. @ 415 @

قال القاضي أبو محمد فكأنهم كذبوهم في التذنيب لهم وقوله ! 2 2 ! الضمير في ! 2 2 ! عائد على المشركين والمعنى ألقوا إليه الاستسلام وألقوا ما بأيديهم وذلوا لحكمه ولم تكن لهم حيلة ولا دفع و ! 2 2 ! الاستسلام وقرأ الجمهور السلم بفتح اللام وروى يعقوب عن أبي عمرو سكون اللام وقرا مجاهد السلم بضم السين واللام وقوله ! 2 2 ! معناه وتلف عنهم كذبهم على ا وافتراؤهم الكفر والتشريك وقوله ! 2 2 ! الآية في ضمن قوله ! 2 2 ! لأنه حل بهم عذاب ا وباشروا نقمته ثم فسره فأخبر أن الذين كفروا ومنعوا غيرهم من الدخول في الدين وسلوك سبيل ا زادهم عذابا أجل من العذاب العام لجميع الناس عقوبة على إفسادهم فيحتمل أن يكون قوله ! 2 2 ! بدلا من الضمير في ! 2 2 ! و ! 2 2 ! فعل مستأنف إخباره ويحتمل ان يكون ! 2 2 ! ابتداء و ! 2 2 ! خبره وروي في ذلك أن ا تعالى يسلط عليهم عقارب وحيات لها أنياب كالنخل الطوال قاله ابن مسعود وقال عبيد بن عمير لها أنياب كالنخل وعقارب كالبغال الدهم ونحو هذا عن عبد ا بن عمرو بن العاصي إن لجهنم سواحل فيها هذه الحيات وهذه العقارب فيفر الكافر إلى السواحل من النار فتلقاهم هذه الحيات والعقارب فيفرون منها إلى النار فتتبعهم حتى تجد حر النار فترجع قال وهي في أسراب وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية هذه الآية في ضمنها وعيد والمعنى واذكر يوم نبعث في كل أمة شهيدا عليها وهو رسولها الذي شاهد في الدنيا تكذيبها وكفرها وإيمانها وهداها ويجوز أن يبعث ا شهيدا من الصالحين مع الرسل وقد قال بعض الصحابة إذا رأيت أحدا على معصية فانهه فإن أطاعك وإلا كنت شهيدا عليه يوم القيامة ! 2 2 ! بحسب أن بعثة الرسل كذلك في الدنيا وذلك أن الرسول الذي من نفس الأمة في اللسان والسير وفهم الأغراض والإشارات يتمكن له إفهامهم والرد على معانديهم ولا يتمكن ذلك من غير من هو من الأمة فلذلك لم يبعث ا قط نبيا إلا من الأمة المبعوث إليهم وقوله ! 2 2 ! إشارة إلى هذه الأمة و ! 2 2 ! القرآن وقوله ! 2 2 ! اسم وليس بالمصدر وهو كالنقصان والمصادر في مثل هذا التاء فيها مفتوحة كالترداد والتكرار ونصب ! 2 2 ! على الحال . .

وقوله ^ لكل شيء ^ أي مما يحتاج في الشرع ولا بد منه في الملة كالحلال والحرام والدعاء إلى ا والتخويف عن عذابه وهذا حصر ما اقتضته عبارات المفسرين وقال ابن مسعود أنزل في هذا القرآن كل علم وكل شيء قد بين لنا في القرآن ثم تلا هذه الآية . .

قوله عز وجل $ سورة النحل 90 - 91 $.

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أجمل آية في كتاب الله في سورة النحل وتلا هذه الآية